Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لمدرك أهمية النظرة الأولى، لتماس حوافنا غير المنظورة. أعرف أن المصائر تتقرر فى البداية، وأن الصدّ أو القبول له بزوغ عند بدء التماس، أودعت ملامحى كافة ما أقدر على إبلاغه، الخطورة الأولى تحوى المضمون. وما يليها تفصيل، لم أكن فى حاجة إلى التدقيق، فما مررت به يؤهلنى للحضرة.

لم أبدل فى القول، ولم أعبأ بأى رقيب. لم أدَّع خلاف ما جرى، ولم أذكُرْ ما هو غير حقيقى، صرتُ صريحًا كالحليب لحظة انبثاقه من الضرع. أفضيتُ ببداية أمرى، وقوع بصرى على صورتها الناطقة، تقلقل حالى، ورحيلى فى طلبها، أصغت بدهشة بكر وانفراجة شفتين رقيقتين كادت تذهلنى، كأنها لا تصدق ما تصغى إليه ولكنها ترغب فى الاقتناع.

الصدّ أو إبداء السخرية كاف لمقتلى، غير أنها أبدت ما لم أتوقعه، ابتسمت برقة، وقالت إنها مسرورة لسماع ذلك وإن كانت لم تسمع بمثله ولم تقرأ، توقفتُ لحيظة، لمستُ صدرها بطرف أصبعها..

«جئتَ من أجلى؟»

أجاب حقى بك عنى:

«صدقيه..»

ارتحتُ لتدخله الحميم، إذ خشيتُ غضبه لإخفائى التفاصيل عنه،